

# 09. Webinar Internasional Pembaharuan ilmu - Ilmu keislaman

*by 09*

---

**Submission date:** 16-Sep-2020 09:48PM (UTC-0500)

**Submission ID:** 1389120405

**File name:** 09.\_Webinar\_Internasional\_Pembaharuan\_ilmu\_-\_Ilmu\_keislaman.pdf (3.29M)

**Word count:** 45

**Character count:** 169

## تجديد العلوم الشرعية من أجل نهضة الأمة الإسلامية: مجالاتها وآلياتها

### في عصر التكنولوجيا الرقمية\*

<sup>1</sup> Dr. H. Zamakhsyari Bin hasballah Thaib, Lc., MA

E-mail: [dr.zamakhsyari@dharmawangsa.ac.id](mailto:dr.zamakhsyari@dharmawangsa.ac.id)

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تجلية المفهوم المشروع للتجديد في العلوم الشرعية، وبيان مجالاتها وآلياتها. بين البحث بان التجديد مفهوم إسلامي اصيل اشار النبي إلى ضرورته في الحاديث الصحيحة. إلا ان التجديد المنشود هو التجديد الذي بمعنى البناء على القديم والإضافة إليه، أو العودة إلى الأصول الأولى وإعادة إحيائها من جديد بعد أن تكدست عليها إضافات لا فائدة منها ذهبت بقيمتها. وبين البحث أن عملية التجديد لا يتصور نجاحها إلا من خلال النجاح في تكوين الطالب والمعلم التكوين الذي يؤهله للتعايش الايجابي مع واقعه وتعميق وعيه بمجريات الأحداث التي حوله، كما أن التجديد لا بد ان يقوم على منهج مدروس بعناية الذي يقوم على أسس موضوعية وعلمية. بالإضافة إلى ضرورة تجديد نظرة الناس إلى العلوم الشرعية، وإخراجها إلى دائرة الضوء، ودفع الأوهام الكثيرة العالقة في عقول الناس حولها. وحدد البحث مجالات التجديد فيما يتغير من علاقة الناس برّبهم ومدى قربهم أو بعدهم عن الشريعة، كما إنه قد يطرأ على الناس نسياناً أو تحريفاً أو تغييراً لمفاهيم الشريعة. فيقع التجديد في علم العقيدة، وعلم الفقه، وعلم التفسير، وعلم السنن وعلم الخلاق والتصوف، وعلم السيرة والتاريخ. أما نماذج التجديد فيقع في تجديد أسلوب العرض، وتجديد أسلوب التأليف في العلوم الشرعية وعرضها بأساليب توافق العصر، وتجديد النماذج والمثلة، والربط ما أمكن بين النصوص الشرعية والواقع. ويختتم البحث ببيان الدور المهم الذي يلعبه التكنولوجيا في كوكها

\*. مقالة مقدمة في المؤتمر العالمي الافتراضي تحت موضوع: تجديد العلوم العربية من اجل نهضة الأمة الإسلامية: مجالاتها وآلياتها في عصر التكنولوجيا الرقمية، التي عقدتها كلية الدراسات الإسلامية بجامعة دارماونسا- سومطرة الشمالية في يوم الخميس، 2 يوليو 2020 م من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الواحدة ظهراً بتوقيت أندونيسيا الغربية.

وسيلة مهمة في تزويد المعلم والطالب بالمؤهلات التي تمكنهم على مواجهة التحديات التعليمية المعاصرة، مما يسرع في عملية التجديد في العلوم الشرعية.

الكلمات المفتاحية: تجديد، العلوم الشرعية، التكنولوجيا، نهضة الأمة الإسلامية

## أ. المقدمة

التجديد من المصطلحات التي حظيت بالكثير من الاهتمام وتسلط الضوء لأكثر من عدة عقود من الزمن ظهر خلالها صراع الأجيال نحو إرادة التغيير أو إلف القدم، كما استُغلت مناهج التجديد في القرن الماضي للخوض بها في معارك الإصلاح السياسي كأداة لتطوير فكر المجتمع ومؤسساته الدينية المسيطرة على الرأي العام في كثير من البلاد الإسلامية من أجل تسييسها وتهميشها ضمن مسارات الدولة الحديثة، كما حصل في تركيا بعد أتاتورك وانقلابه على الخلافة عام 1924م، وما يحصل هذه الأيام من إغلاق للمدارس والمعاهد الدينية في كثير من دول المنطقة ولكنه في هذه المرة يجري من غير انقلاب أو ثورة!..

وصار الحديث عن الفكر الإسلامي، ومن ضمنها تجديد العلوم الشرعية، يتردد في كل مكان، حتى تناوله من لا يفهم منه كلمة واحدة، وليس له من نصيب فيه سوى أنه سمع الناس ينادون بتجديد العلوم الشرعية فصار ينادي معهم دون أن يدرك مغزى هذا التجديد أو أبعاده. والغريب في الأمر أن أناسا لا يمتون بصلة إلى العلوم الشرعية، ولم يطلعوا منها على شيء، يحملون هذا الشعار وينادون به في المجالس والمنتديات، وعبر المقالات في الصحف والمجلات، وكأهم من كبار علماء الشريعة ومن جهابذة الباحثين فيها. وإنه لواقع مزرر، وسلوك لا يمت إلى العلم والموضوعية بصلة. وهو ما يتطلب الوقوف في وجه دعوات التجديد الأجوفا من جهة، ومن جهة ثانية فضح هذه الصيحات من خلال الكشف عن الجوانب التي تقبل التجديد والتي لا تقبله في العلوم الشرعية، وكذا طبيعة هذا التجديد ومنهجه وضوابطه

## ب. التجديد المنشود مفهومه وحقيقته

يدور مفهوم التجديد حول معان ثلاثة لا يخرج عنها، وهي:

أولاً: التجديد، بمعنى: إلغاء القديم واستحداث شيء جديد يحل محله في كل شيء .

وهذا المعنى قد يصدق على الماديات، فإذا ما تأكل شيء مادي ما ولم يعد يؤدي وظيفته، فإن الواجب استبداله بشيء آخر من جنسه يؤدي وظيفته ويحل محله .

مثال ذلك أن تتآكل قطعة من قطع الغيار في سيارة أو آلة ما فتوقف تلك السيارة أو الآلة عن العمل، فلا شك أنه لا يجدي لانطلاق تلك الآلة من جديد سوى انتزاع تلك القطعة واستبدالها بأخرى جديدة تقوم مقامها وتؤدي الوظيفة التي كانت تؤديها. ومن دون ذلك فإن السيارة أو الآلة ستبقى واقفة لا تتحرك. كما قد يصدق هذا المعنى أيضا على بعض المعنويات، فإذا كان الإنسان يعتنق فكرة ما، ثم تبين له أن هذه الفكرة ليست سوى ضلالة كان سادرا فيها، فإنه يقلع عنها تماما ويستبدلها بغيرها من الأفكار مما يراه صائبا وجديرا بالاعتناق.

وكما هو واضح فإن هذا المعنى لا يمكن أن يصدق على أي علم من العلوم الدنيوية، فضلا عن أن يصدق على العلوم الشرعية، لأن التجديد في أي علم لا يمكن أن يتم بإلغائه تماما واستحداث علم جديد يحل محله.

ثانياً: التجديد، بمعنى البناء على القديم والإضافة إليه، وهذا ما يجري عادة في الأفكار الصائبة والعلوم النافعة، حيث يتوالى العلماء على البناء على أفكار بعضهم البعض والإضافة إليها جيلا بعد جيلا، ولولا ذلك لما تطورت العلوم ولما وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم. إن تطور العلوم المختلفة في الواقع ما هو إلا سلسلة طويلة من التقدم والتجديد المستمر، يمهدها السابق للاحق، ويكمل فيها اللاحق ما تركه السابق، أو يكتشف جديدا كان خافيا عليه.

ثالثاً: التجديد، بمعنى العودة إلى الأصول الأولى وإعادة إحيائها من جديد بعد أن تكدست عليها إضافات لا فائدة منها ذهبت بقيمتها .

ولعل هذا المعنى هو المراد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) [رواه أبو داود، وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (131)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم: 511)]

قد يتبادر إلى الأذهان سؤال عما هو التجديد الذي نريده في طرحنا اليوم؟

إن كان التجديد بالمعنى الأول هو المقصود، فهو مرفوض سلفاً، لأن العلوم الشرعية لا يمكن إلغاؤها وإحلال علوم جديدة محلها، كما لا يمكن إلغاء مضامينها واستحداث مضامين جديدة بدلا عنها. أما إن كان التجديد المراد هو ما يدل عليه أحد المعنيين الثاني أو الثالث، فهو تجديد مقبول، ولكن لا بد أن يتبين حدوده ويتعين معالمة حتى لا يتخذ التجديد ذريعة إلى الخط من العلوم الشرعية واعتبارها علوماً عفى عليها الزمن وتجاوزتها الأحداث.

#### ت. الحاجة الماسة إلى تجديد العلوم الشرعية

إن التاريخ الإسلامي الطويل لا يزال يحكي صراع التجديد وتحدياته وتجاربه وتحولاته بين أذعيائه وأعدائه هو ما نحتاج أن نقف معه، ونعيد النظر فيه بشكل جاد ومستمر حول مفاهيم وآليات التجديد، وبخاصة في العلوم الشرعية، هذه العلوم التي كانت فخر الأمة ومصدر عزتها وحضارتها لا يمكن أن تكون هي ذاتها سبب تخلفها وضعفها كما يتذرع منتقدها، والواقع المعاصر يؤكد أن علوم الشريعة قد أصبحت ملجأ للضعفاء وموتلاً للكسالى ووصمة تخلف وسمه انتقاص لطلاب الشريعة وفقهائها في بعض المجتمعات الإسلامية.

إن هذه النظرة الدونية لتلك العلوم ليست دائماً تآمراً من الأعداء ومكائد ضد الإسلام - كما يتصور البعض - بل أعتقد أن تفریطنا في المحافظة على علومنا، وتنقية تراثنا، وإصلاح مناهجنا، ثم إهمال تطويرها لمواكبة المستجدات المعاصرة، وإيجاد الحلول لمشكلاتنا الفكرية والحياتية المختلفة سوف يُغيّب هذه العلوم عن الحياة المعاصرة، وينمي الرغبة للحلول المستوردة، وبالتالي تصبح مؤسساتنا وجامعاتنا الشرعية مصنعاً لإنتاج الكتب والمدونات لمجتمعات ماضية وظروف مختلفة.

من المؤسف أن دعوات التجديد ارتبطت في ذهن البعض بأنموذج خاطئ أراد محو الماضي، وإبدال الوحي المعصوم بآراء بشرية تحكمها مصالح آنية، وهم كما قال فيهم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي: "إنهم يريدون أن يجددوا الدين واللغة والشمس والقمر, !!!"

فهذا التطرف في دعوى التجديد لا ينبغي أن يقابله تطرف في الانغلاق والتقليد، وأحسب أن أهل العلم والبصيرة من حملة العلوم الشرعية على عاتقهم مهمة كبرى تلزمهم المبادرة في وضع مناهج ورؤى جديدة في تصنيف وتدریس وتزليل العلوم الشرعية على معاش الناس واحتياج مجتمعاتهم الحالية والمستقبلية.

### ث. ضرورة وضع قواعد في تجديد العلوم الشرعية

حينما نتحدث عن تجديد العلوم الشرعية فلا بد لنا أولا من أن نحدد بدقة مفهوم العلوم الشرعية، حتى لا يكون حديثنا عائما لا تتضح حدوده ومعالمه.

إن المراد بالعلوم الشرعية؛ تلك العلوم التي قامت أساسا لخدمة الوحي وتيسير فهمه وتطبيق تعاليمه. فهي تستمد شرعيتها من مدى قربها من تحقيق هذا الهدف، وهو خدمة الوحي، سواء كان وحيا متلوا وهو القرآن، أو وحيا غير متلو وهو السنة النبوية الشريفة. هذه العلوم الشرعية بهذا المفهوم كثيرة ومتعددة، يأتي على رأسها علم التفسير بفروعه المتنوعة، وعلم الحديث رواية ودراية، وعلم الأصول، وعلم الفقه، وما تفرع عن هذه العلوم الرئيسة من علوم كثيرة عبر التاريخ العلمي الإسلامي خلال أربعة عشر قرنا من الزمان.

وقد توالى العلماء قديما وحديثا على دراستها وتدریسها والتأليف فيها، وقد شهد التأليف في هذه العلوم في مختلف مراحل التاريخ تكديسا هائلا في المؤلفات، ولا شك أن هذا التكديس قد نتج عنه توقف العقل المسلم في بعض مراحل التاريخ، مما استدعى تجديد النظر في هذه العلوم لتجاوز ذلك التكديس وتنطلق من جديد في أداء دورها والقيام برسالتها.

وهذا ما حدث فعلاً في بعض مراحل التاريخ الإسلامي، مع الإمام الشافعي، ومع إمام الحرمين الجويني، ومع أبي حامد الغزالي، ومع العز بن عبد السلام، ومع ابن تيمية وابن القيم، ومع الشاطبي، ومع محمد عبده ورشيد رضا وابن عاشور حديثاً، وغيرهم.

لقد كان تجديد هؤلاء العلماء الأعلام وغيرهم من المحددين، قائماً على إعادة الروح إلى العلوم الشرعية عندما يحدث أن يصل التأليف فيها ودراساتها على نمط معين إلى درجة التكديس الذي لا يحتمل المزيد، فيأتي التجديد حينئذ ليعيد بعث الروح في تلك العلوم لتتجاوز ذلك التكديس وتواصل مسيرتها في توجيه العقل وخدمة الوحي.

### ج. متعلقات النجاح في تجديد العلوم الشرعية

إن النجاح في تحقيق تجديد العلوم الشرعية لا يتصور أن ينفصل عن النجاح في تكوين الطالب والمعلم التكوين الذي يؤهله للتعايش الإيجابي مع واقعه وتعميق وعيه بمجريات الأحداث التي حوله وهذا ما جعل علماءنا يزيدون دوماً من الشروط المؤهلة للمجتهد والناظر في الأحكام تبعاً للمتغيرات الحادثة والوقائع المتشابهة مما ألزمهم في عصرنا الحاضر أن ينادوا بجماعية الاجتهاد سداً لنقص التصور للواقع من الأحاد، وهذا على سبيل المثال وإلا فحالات النهوض والتجديد في تاريخ علومنا الشرعية تعدّ منارات عطاء وهداية للأجيال اللاحقة، أضاءها الشافعي في رسالته والغزالي في مصنفاته الفقهية وابن تيمية في فتاواه واختياراته والشاطبي في موافقاته، وغيرهم من رواد التجديد الديني في مسيرتهم الصادقة والمتابعة كما أخبر عنهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا" (رواه أبو داود)

لا يتصور أن ينجح التجديد في العلوم الشرعية إلا يجب أن يقوم على منهج مدروس بعناية، هذا المنهج ينهض على أسس موضوعية وعلمية، لعل من بينها الأسس التالية:

أولاً: الكشف من جديد عن أهداف العلم وإعادة توجيه الأبحاث والدراسات فيه لخدمة هذه الأهداف.

فإذا كان الهدف من علم العقيدة مثلاً هو توضيح أركان الإيمان للمسلم ليزداد يقيناً بها ودفع الشبهات عنها حتى لا يتطرق الشك أو الوهم إلى أذهان المسلمين بشأنها، وكذلك إقامة الحجج والبراهين الساطعة عليها أمام غير المؤمنين بها حتى يصدقوا بها، فلا ريب أنه من الضروري أن تنصب الدراسات العقديّة حول هذا الهدف، وأن تتخذ أي وسيلة علمية سبيلاً إلى تحقيقه.

ثانياً: الكشف عن القواعد والأسس الكلية التي يقوم عليها العلم وإعادة توجيه النظر إليها بعد أن انصرف اهتمام الدارسين إلى الجزئيات والتفاصيل.

فعلم أصول الفقه مثلاً يقوم على جملة من الكليات الأساسية التي تكشف عن أصول البيان في القرآن والسنة، وتمثل قواعد لتفسير هذه النصوص واستنباط الأحكام منها مباشرة أو من خلال روحها والمبادئ العامة التي تحيل إليها .

هذه القواعد من الضروري أن تكون لب الدراسة الأصولية، وأن تكون الأبحاث والدراسات في علم أصول الفقه متوجهة إلى توضيح هذه القواعد وبيان كيفية استخدامها في استنباط الأحكام.4

ثالثاً: تنقية العلم من الشوائب الفكرية التي ألت به وحاصرته دون أن تكون هناك فائدة من دراستها في إطار هذا العلم. فالذي لا شك فيه أن العلوم الشرعية كما هو واقعها اليوم تعاني من تكديس هائل، وتحاط مبادئها الأصلية وقواعدها الكلية بكم من الرواسب الفكرية التي تشوب صفاءها وتعيق أداءها لرسالتها. هذه الشوائب من الضروري التخلص منها وتجديد العلوم الشرعية بتنقيتها منها.

رابعاً: دراسة التطور التاريخي للعلم، حتى تتمكن من تحديد المفاصل التاريخية التي شهدت التجدد في مسيرة هذا العلم، وندرك كيف يسهم التكديس في وقف مسيرة العلم وطمس قواعده وأهدافه. إن دراسة تاريخ أي علم مهمة جداً في معرفة لب هذا العلم والإحاطة بمسيرته التاريخية وما شهدته من تراكم وتجدد مستمرين، وبدون هذه الدراسة والإحاطة يصبح التفكير في تجديد علم من العلوم عبثاً لا طائل من ورائه، بل ربما كان سبباً إلى الضرر والإفساد.



والجدير بالذكر، إن نجاح تجديد العلوم الشرعية يتعلق أيضا بضرورة تجديد نظرة الناس إلى العلوم الشرعية، وإخراجها إلى دائرة الضوء، ودفع الأوهام الكثيرة العالقة في عقول الناس حولها. فلا بد من إشاعة ثقافة العلوم الشرعية، وتحويلها إلى ثقافة عامة لا يجهلها أحد من المتعلمين المثقفين على الأقل، وعدم تركها لاحتكار المتخصصين، الذين قد يتخذون منها حرفة يسترزقون منها، ولا يشعرون نحوها بأي مسؤولية. ولا ريب أن من بين الآفات التي تعاني منها العلوم الشرعية؛ أنها علوم نخبوية، وقد أحاطت بها أوهام شتى في عقول عامة الناس، مما جعلها تتزوي في زاوية بعيدة عن اهتماماتهم وأفكارهم، وهو ما تسبب أكثر في انفصام العلاقة بين المسلمين ودينهم في هذا العصر. لذلك كان من أولويات التجديد في العلوم الشرعية في هذا العصر؛ تجديد نظرة الناس إليها، وخاصة المثقفين منهم، حتى يمكنها أن تؤدي دورها في خدمة الإسلام والتوجيه الصحيح للمسلمين في هذا العصر.

### ح. مجالات تجديد العلوم الشرعية

إن الحديث عن التجديد السابق ذكره، قد أضاف التجديد إلى دين الأمة وليس إلى ذات الدين، فدين الله تعالى الذي يشمل العقائد والعبادات وغيرها من نواحي الشريعة ثابتة ولا تتغير، والتجديد إنما يقع على الذي يتغير من علاقة الناس برّبهم ومدى قربهم أو بعدهم عن الشريعة، كما إنه قد يطرأ على الناس نسيانٌ أو تحريفٌ أو تغييرٌ لمفاهيم الشريعة، وهو الأمر الذي يحتاج إلى تجديد. بالنظر إلى أنواع العلوم الشرعية، يمكن تجديد مجالات التجديد كما يلي:

a. التجديد في علم العقيدة: ويكون ذلك بتخليص العقيدة الإسلامية مما علق بأذهان الناس عنها، وكذلك يكون بتجديد طريقة إيصال العقيدة؛ بحيث لا تؤخذ العقيدة الإسلامية جامدة، وتحدد مدى تأثير العقائد في سلوك الناس وأفعالهم؛ ويكون ذلك بالابتعاد عن التلقين الصوري لعلم العقائد، والتركيز على الجانب السلوكي والعملي فيه.

b. التجديد في علم الفقه: ويكون ذلك بإعادة الاجتهاد إلى الأمة المسلمة من جديد بعد أن توقفت حركة البحث والاجتهاد مدةً طويلة، وخاصة أن هناك عدداً كبيراً من المسائل المستجدة تحتاج إلى بحثٍ ونظر، وكذلك إصلاح ما يفعله كثيرٌ من الناس من تتبع الرخص والبحث عن الأيسر، ويكون ذلك بضبط البوصلة باتجاه البحث عن الحق والتعرف على حكم الله عز وجل في المسائل.

c. التجديد في علم التفسير: ويكون ذلك بإعادة إحياء التفسير على أسسه وقواعده الصحيحة، وتجنيب الناس عوامل الانحراف في فهم كلام الله تعالى، ويكون ذلك بتنقية كتب التفسير من الإسرائيليات والخرافات والأباطيل التي ليس لها أصلٌ تستند إليه.

d. التجديد في علوم السنة: يكون ذلك بإحياء عملية تخريج الأحاديث وبيان الصحيح منها والضعيف، وكذلك تخريج ما لم يخرج من كتب الحديث ووضع فهرس لتسهيل الوصول.

e. التجديد في علم الأخلاق والتصوف: يكون ذلك بتنقية هذا العلم من الانحراف والخرافات التي دخلته، وكذلك إعادة الفهم الصحيح للتصوف من خلال كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

f. التجديد في علم السيرة والتاريخ: يكون ذلك بتوثيق الأخبار والأحداث التاريخية وتمييز الصحيح منها والضعيف، وبيان الفهم الصحيح لهذه الروايات والأحداث.

بالنظر إلى صور التجديد المشروع، فهناك نماذج منشودة من التجديد في العلوم الشرعية،

كما يلي:

أولاً: تجديد أسلوب العرض. لا مرية أن عقل الإنسان يتطور بتطور الزمان، وتتغير نظراته بتغير البيئة والظروف المحيطة به، وهو ما يستدعي أن يكون هناك تنوع في عرض العلوم المختلفة على العقول، وأن تُعاري ظروف الزمان والمكان في ذلك، حتى تؤدي هذه العلوم وظيفتها وتصل إلى العقول كما هو هدفها والمراد منها.

ولا ريب أن من صور التحديد الممكنة في العلوم الشرعية هي تحديد أسلوب عرضها وتدريسها والتأليف فيها، حتى تؤدي دورها في كل زمان ومكان من خلال مخاطبة العقل الإنساني باللغة التي يفهمها وبالنماذج التي يتصورها، وعدم اجترار لغة معينة في كل زمان ومكان.

ثانياً: تحديد أسلوب التأليف في العلوم الشرعية وعرضها بأساليب توافق العصر. إن أساليب علمائنا القدامى في التأليف والبحث والتحقيق هي أساليب بشرية كانت تتوافق مع طبيعة ما وصل إليه التطور العقلي والعلمي للإنسان في العصور التي عاشوا خلالها، وإذا كانت تلك الأساليب تصلح لتلك العصور، فقد لا تصلح لعصور أخرى، وهو ما يستدعي ضرورة التنوع في أساليب البحث والتحقيق والتأليف بما يتوافق وطبيعة التطور العلمي والعقلي لكل عصر.

ومن البدهي أنه لا يصلح أن نخاطب العقل المسلم المعاصر بنفس الصيغ التي كان يستخدمها علماءنا القدامى في خطابهم لأهل عصورهم، كما لا يليق أن نخاطب العقل غير المسلم المعاصر في مجال عرض العقيدة الإسلامية عليه بنفس الخطاب بنفس الخطاب الذي وجهه إلى غير المسلمين في عصور التاريخ الإسلامي المتوالية.

ثالثاً: تحديد النماذج والأمثلة، واستبدال الأمثلة القديمة بأمثلة جديدة يفهمها أهل العصر ويستوعبوها. إن في كتب علمائنا السابقين أمثلة ونماذج كثيرة لوقائع ونوازل عرضت عليهم وذكروا لها حلولاً تناسب مع ما تستدعيه طبيعة العصور التي عاشوا فيها، وهذه النماذج لا يكاد يتصورها العقل اليوم لأنها مما لم يعد يقع مثله، ولا شك أن عرض مثل هذه النماذج على الناس وتقديمها لهم على أنها من العلم الذي ينبغي معرفته واستيعابه هو محض عبث وتضييع للوقت وإرهاق للعقول بإرغامها على استيعاب ما لا يستوعب. ولذلك من الضروري تحديد النماذج والأمثلة ومحاولة تقديم نماذج جديدة ممن هو معيش في الواقع ويمكن للعقل تصوره واستيعابه وفهم طبيعة الحل الشرعي له، مما يكون له أثره في تقدير الشرع حق قدره واليقين بأهميته في حياة الإنسان في كل زمان ومكان.

رابعاً: الربط ما أمكن بين النصوص الشرعية والواقع، بعيداً عن الوسائط من آراء العلماء والفقهاء القدامى، لأن الهدف من العلوم الشرعية هو خدمة الوحي وبيانه للإنسان لكي يتمكن من تطبيق ما جاء فيه من أحكام وتوجيهات. إن العقل المعاصر بحاجة إلى أن يعرف الحلول للمشكلات

التي تواجهه من خلال ملاحظة الحل الشرعي المباشر لهذه المشكلات لا أن يستدعى الحلول لمشكلاته من كتب العلماء القدامى، تلك الحلول التي وضعت لظروف غير ظروفه وزمان غير زمانه. إن التجديد يقتضي أن يتم الاجتهاد لحل هذه المشكلات من طرف العلماء المسلمين المعاصرين في ضوء ظروف العصر وحاجاته، وأن تراعى الظروف والملازمات الواقعية المعاصرة في تلك الحلول، وبذلك يكون الحل جديدا لواقعة جديدة، مما يبين معه مساندة الشريعة الإسلامية لمشكلات الإنسان في كل زمان ومكان. إن آراء فقهاءنا القدامى على الرأس والعين، ولكن تلك الآراء ليست نصوصا منزلة، وإنما هي حلول لمشكلات وقعت في عصورهم لأناس عاشوا في تلك العصور، ومن الإضرار بالشريعة نفسها عرض تلك الحلول على أنها أحكام شرعية يمكن أن تحل مشكلات الإنسان في هذا العصر أو في غيره من العصور.

#### خ. ضوابط تجديد العلوم الشرعية

لا يتصور أن يحقق التجديد في العلوم الشرعية النتيجة المرجوة منه إلا إذا انضبط بمجموعة من الضوابط، لعل من بينها:

أولاً: عدم تجاوز الأسس الشرعية التي تقوم عليها تلك العلوم، وعلى رأسها ارتباطها بالوحي. فكما أكدنا من البداية، فإن علوم الشريعة الإسلامية هي علوم مرتبطة بالوحي كل الارتباط، ولم تنشأ إلا لخدمته والحفاظ على ارتباط المسلمين به فكراً وسلوكاً، وأي محاولة لدراسة هذه العلوم بمعزل عن طبيعتها الأولى يجعلها تتحول إلى أفكار مجردة لا غاية لها، وهو ما يعني أن تتحول إلى حلبة للفكر المجرد المعزول عن السلوك، مما يجعل أي محاولة للتجديد فيها محاولة تُصَب في إطار التحريف والتزييف لهذه العلوم ولمهمتها التي نشأت لأجل خدمتها وتحقيقها. وهذا ما وقع فيه فعلا الكثير ممن يدعون التحرر الفكري في عالمنا الإسلامي المعاصر، حين يتناولون العلوم الشرعية كما يتناولون الفلسفة أو الأدب أو الفكر المجرد، فيصدرون أحكاما فكرية ما أنزل الله بها من سلطان، وحين يطلقون دعوات التجديد في العلوم الشرعية فهم يهدفون إلى فصلها عن منطلقها وإبعادها عن أهدافها التي نشأت لتحقيقها.

ثانياً: عدم الإحلال بالقواعد العامة الثابتة التي توّطر هذه العلوم. فلا شك أن مما هو معلوم أن أي علم يتكون من قواعد كلية ثابتة، ونماذج جزئية متغيرة، والتجديد والتطوير في العلم، أيا كان، إنما يمس بالتفاصيل والجزئيات ولا يتطرق إلى القواعد والكليات. فلا يمكن مثلاً تغيير قواعد تفسير النصوص الشرعية، بدعوى التجديد في علم التفسير أو في علم الفقه، كما لا يمكن تغيير قواعد نقد الحديث التي درج عليها المحدثون، ولا تغيير قواعد أصول الفقه فيما فيه نص أو فيما لا نص فيه، ولا تغيير قواعد اللغة العربية، لأن كل ذلك ثابت لا يتغير، وكل تغيير أو محاولة للتبديل فيه معناها التحريف والتزييف لا غير.

ثالثاً: أن يكون الهدف من التجديد هو إعادة العلم إلى أداء دوره المنوط به، لا أن يكون التجديد هدفاً بحد ذاته. إن كثيراً من دعوات التجديد في واقع الأمر لا تستهدف من التجديد إلا التجديد بحد ذاته، لأن أكثرها ترديد لكلام لا يعقل أصحابه معناه أو يقصدون من ورائه بث الشك والاضطراب في النفوس والعقول. ولكي يكون التجديد مقبولاً ومعقولاً، ينبغي أن يستهدف إزالة ما علق بالعلم من شوائب أضرت بمساره وانخرقت به عن غايته، فالتجديد يكون بإعادة العلم إلى هدفه الذي نشأ لأجل تحقيقه من خلال إعادة التذكير بهذا الهدف وتوجيه الدراسات والأبحاث من جديد للوصول إليه.

رابعاً: أن يكون المنصدر للتجديد عالماً متمكناً من العلم محيطاً بجميع أصوله وفروعه، واعياً بأهدافه ووظيفته، متمكناً من تاريخه ومراحل تطوره، ومدركاً لجوانب النقص أو التكديس في مادته. أما أن يقوم بالتجديد طالب مبتدئ أو عبي دخيل لا يكاد حتى يعرف وظيفة العلم ولا تاريخه أو تطوره، ثم يدعي أنه سيحدد فيه، فهذا من الطامات التي تثير الضحك وتدعو إلى الاشمزاز.

#### د. شروط من يجدد العلوم الشرعية

ليس كل أحد مؤهلاً لأن يقوم بتجديد العلوم الشرعية فهناك شروط يجب توافرها لمن أراد ان يقوم بالتجديد، وهي:

أولاً: أن يكون المجدد مجتهداً في علوم الشريعة الإسلامية، كعلوم اللغة العربية وعلوم الأصول من أصول فقه ومصطلح حديث، كما يكون عالماً بآيات أحاديث الأحكام، وفي هذا الشرط يقول أبو لأعلى المودودي: الاجتهاد في الدين والمراد به أن يفهم المجدد كليات الدين، ويبين اتجاه الأوضاع المدنية والرقمي العمراني في عصره، ويرسم طريقاً لإدخال التغيير والتعديل على صورة التمدن القديمة المتوارثة، يضمن للشريعة سلامة روحها وتحقيق مقاصدها"

ثانياً: أن يكون المجدد ذا اطلاع واسع على مقاصد الشريعة الإسلامية، لأن فهم نصوص الشريعة وتطبيقها الواقعية مرتبطٌ بفهم مقاصد الشريعة.

ثالثاً: أن يكون نفعه عاماً شاملاً لأهل زمانه، بحيث يكون منارة يسترشد ويهتدي بها الناس، بحيث تبقى آثاره التحديدية والإصلاحية بعد موته ظاهرةً في سلوك الناس وفكرهم.

#### ذ. دور التكنولوجيا في تجديد العلوم الشرعية

يكمن الدور المهم للتكنولوجيا في تجديد العلوم الشرعية في كونها وسيلة مهمة في تزويد المعلم والطلاب بالمؤهلات التي تمكنهم على مواجهة التحديات التعليمية المعاصرة؛ مثل:

أولاً: أهميتها في العملية التعليمية، حيث إن لها دوراً في الإدراك الحسي وتقريب الواقع للتلميذ، خاصة عند تدريس بعض المفاهيم المجردة.. وبالتالي تساعد على الفهم الصحيح.

ثانياً: أهميتها في مواجهة الانفجار المعرفي المعاصر الكتاب المدرسي قد لا يحوي جميع الحقائق المتعلقة بالدروس، خاصة وأن عالمنا هذا يشهد بشكل دائم مزيداً من الاكتشافات والاختراعات؛ لذا كان لزاماً على المعلمين توجيه الطلاب إلى البحث عن كل ما هو جديد في عالم المعرفة، خاصة ما هو متعلق بالمحتوى التعليمي الذي يدرسه. وقد تعددت وسائل البحث التكنولوجي التي تُعين المعلم أو الطالب في الوصول إلى المعلومة أيًا كان موقعها.

ثالثاً: أهميتها في مواجهة الانفجار السكاني وما ترتب عنه من ازدياد أعداد التلاميذ في بعض المناطق، تستطيع بعض وسائل التكنولوجيا مواجهة هذا التحدي، خاصة في قاعات الدراسة المزدحمة.

رابعاً: تساعد على الفهم الصحيح للمفاهيم والظواهر العلمية، وتساعد على مواجهة التصورات البديلة عند الطلاب.

خامساً: وسيلة مُعَيَّنة للمعلم في التدريس، ووسيلة مُشَوِّقة للطلاب في التعلم؛ حيث نرى في هذه الأيام تعلق هذا الجيل بالتكنولوجيا وتطبيقاتها؛ فمن الجيد إدخال التعليم في مجال يُحِبُّه الطلاب، ويجدونه وسيلة مُسليَّة لأجل الرُّقي بتوجهاتهم نحو التعليم عامةً، ونحو تعلم العلوم خاصةً.

### ر. الخاتمة

بعد جولة علمية حول تجديد العلوم الشرعية بمجالها وآلياتها، نستخلص أهم النتائج التالية:  
أولاً: إن المفهوم المقبول للتجديد في العلوم الشرعية هو البناء على القديم والإضافة إليه، أو العودة إلى الأصول الأولى وإعادة إحيائها من جديد بعد أن تكدست عليها إضافات لا فائدة منها ذهبت بقيمتها. وهذا هو مفهوم التجديد الذي يتوافق مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)

ثانياً: إن النجاح في تحقيق تجديد العلوم الشرعية لا يتصور أن ينفصل عن النجاح في تكوين الطالب والمعلم التكوين الذي يؤهله للتعايش الايجابي مع واقعه وتعميق وعيه بمجريات الأحداث التي حوله، كما أن التجديد لا بد ان يقوم على منهج مدروس بعناية الذي يقوم على أسس موضوعية وعلمية. بالإضافة إلى ضرورة تجديد نظرة الناس إلى العلوم الشرعية، وإخراجها إلى دائرة الضوء، ودفع الأوهام الكثيرة العالقة في عقول الناس حولها.

ثالثاً: التجديد لا يقع إلا فيما يتغير من علاقة الناس بربهم ومدى قربهم أو بعدهم عن الشريعة، كما إنه قد يطرأ على الناس نسيانٌ أو تحريفٌ أو تغييرٌ لمفاهيم الشريعة. فيقع التجديد في علم العقيدة، وعلم الفقه، وعلم التفسير، وعلم السنن وعلم الخلاق والتصوف، وعلم السيرة والتاريخ. أما نماذج التجديد فيقع في تجديد أسلوب العرض، وتجديد أسلوب التأليف في العلوم

الشرعية وعرضها بأساليب توافق العصر، وتحديد النماذج والمثلة، والربط ما أمكن بين النصوص الشرعية والواقع.

رابعاً: يلعب التكنولوجيا دوراً مهماً في تجديد العلوم الشرعية في كونها وسيلة مهمة في تزويد المعلم والطالب بالمؤهلات التي تمكنهم على مواجهة التحديات التعليمية المعاصرة.

#### ز. فهرس المصادر والمراجع

الشاطي، الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفاًن، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1417هـ / 1997م

محمد الفاضل بن عاشور، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، مكتبة النجاح، تونس، (د.ت)

محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الأردن: دار النفائس

عبد الحليم ابو شقة، نقد العقل المسلم : الأزمة والمخرج. القاهرة: دار الكتاب العربي

مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن. بيروت: دار الشروق

يوسف القرضاوي، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، دار القلم، الكويت، 1417هـ / 1996م



# 09. Webinar Internasional Pembaharuan ilmu - Ilmu keislaman

---

## ORIGINALITY REPORT

---

<b>17</b> %	%	%	%
SIMILARITY INDEX	INTERNET SOURCES	PUBLICATIONS	STUDENT PAPERS

---

## PRIMARY SOURCES

---

<b>1</b>	<b>www.muisumut.com</b>	<b>17</b> %
	Internet Source	

---

Exclude quotes Off

Exclude matches Off

Exclude bibliography Off